مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث الموجودين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى

[٧]

أحمد أحمد محمد محمد بدر[١]– أمل عبد الفتاح شمس[٢]– ريم أحمد إبراهيم[٣]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية التربية، جامعة عين شمس
٣) كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان

المستخلص

يحاول الإنسان بشكلٍ مستمر التعرّف على أعماق ذاته لتحديد توجهاتها وملامح شخصيّته، وتكون تلك المحاولة ملحّة في مرحلة المراهقة من عمر الإنسان، وتستمرّ حاجاته هذه لباقي مراحل حياته، وذلك تبعاً للتغييرات التي تطرأ عليه وعلى بيئته، وبذلك يعتبر مفهوم الذات هو مركز الشخصيّة الإنسانيّة وتكوينها وبناؤها. وأوضح علماء النفس الأوائل بأنّ المجتمع ما هو إلا مرآة يرى الفرد ذاته فيها، ويبدأ الفرد في تكوين مفهوم محدد لذاته منذ اللحظة الأولى من حياته حيث يبدأ تجميع المعلومات عن نفسه وعن الآخرين المحيطين به في البيئة، وعن البيئة التي يعيش فيها وينتمي إلىها، ليكون نتيجة تفاعله واحتكاكه وتعامله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الكثير من المشاعر والعواطف والأحاسيس التي تتراكم يوماً بعد يوم وسرعان ما يتعلم كيف يخفف من آلامه وأحزانه وكيف يتغلب على المصاعب والعقبات التي تواجهه في الحياة كما انه يدرك في نفس الوقت ما يشعره بالراحة النفسية، وما يشبع دوافعه ويستثير ميوله ويسترعي إنتباهه. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مقارنة مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث الذكور والإناث داخل مؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى، وشملت عينة الدراسة على (٢١٨) مفردة لكل من الذكور والإناث، وقسمت العينة كالتإلى (١٨٠) مفردة أحداث ذكور، (٣٨) مفردة أحداث إناث. وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسة الوصفية واستعان الباحثون بالمنهج الوصفي التحليلي المقارن، باستخدام عينة عشوائية منتظمة، كما استعان الباحثون باستمارة البيانات الأولية ثم استخدام مقياس مفهوم الذات من عمل الباحثين لقياس البعد النفسي والإجتماعي لمفهوم الذات وصورة الآخر لعينة البحث، كما إعتمد الباحثون على بعض الأساليب الإحصائية في الدراسة منها إختبار T Test، والتكرارت، والنسب المئوية، والمتوسطات والإنحراف المعياري. ويتضح من خلال التحليل الإحصائي ان قيمة ألفا لأبعاد مقياس مفهوم الذات وصورة الآخر عند الأحداث المنحرفين (البعد النفسي لمفهوم الذات، البعد الاجتماعي لمفهوم الذات، البعد النفسي لصورة الآخر، البعد الاجتماعي

لصورة الآخر) (٠,٨٢٤، ٠,٨١٨، ٠,٨٢٣، ٠,٨١٦) وهى قيمة أعلى من (٠,٥) لذا كان ثبات العبارات جيد. ولمزيد من التحليل، فقد قام الباحثون بحساب صدق الإتساق الداخلي ومعامل الارتباط المصحح لكل محور من محاور الدراسة بإجمإلى المقياس لحساب الصدق نجد أن الدلالة المعنوية لأبعاد مقياس مفهوم الذات وصورة الآخر عند الأحداث المنحرفين في البعد النفسي والاجتماعي أقل من (٠,٠١)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية: أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في البعد النفسي والإجتماعي لمفهوم الذات داخل مؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى. أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في البعد النفسي والإجتماعي لصورة الآخر داخل مؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى. كما توجد علاقة إرتباطية بين مفهوم الذات وصورة الآخر داخل مؤسسات الأحداث لدى الذكور والإناث، أي أنه كلما زاد مفهوم الذات زادت المعرفة بصورة الآخر. ومن خلال ما أسفرت عنه الدراسة الراهنة من نتائج، يمكن للباحثين أن يقدموا بعض التوصيات التالية: ضرورة العمل على بث القيم الإيجابية للأحداث داخل المؤسسات وتأصيل قيم الذات لدىهم. ضرورة تقديم برامج تأهيلية وتدعيمية لتأكيد مفهوم الذات وصورة الآخر للأحداث. توعية الأحداث بتأثير دور مفهوم الذات وصورة الآخر في تحسين سلوكياتهم وفتح قنوات إتصال بمن حولهم.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات، صورة الآخر، الأحداث المنحرفين، مؤسسات الأحداث المنحرفين.

مقدمة

تعد ظاهرة انحراف الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع كان، فهي كانت وما تزال وستبقى موضوعا خصبا للباحثين باعتبارها مشكلة طالما عانت منها مختلف دول العالم باختلاف مستوياتها وذلك لما تنطوي عليه هذه المشكلة من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة تقدم المجتمع وتطوره. وبعض هؤلاء الأحداث يواجهون مشاكل وصعوبات في فهم ذاتهم وفي نظرتهم للآخر داخل المؤسسات الإيداعية مما يلفت الإنتباه إلى أن هولاء الأحداث لدىهم مشكلة لابد من معالجتها بالبحث والدراسة، وهذا ما استوقف الباحثين لدراسة مفهوم (الذات وصورة الآخر لدىهم)، فالسعى نحو فهم الذات وتقبل الآخر هى أولى خطوات التواصل الفعال بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد، ووسيلة أساسية لفهم الفرد عن ذاته وايضا فهمه وتقبله للاخرين. والتساؤل هنا عن مدى فهم

الحدث لذاته ومدى تقبله للآخر. ومن خلال الوصف التام والتحليل العميق للدراسة نستطيع من خلاله الإجابة عن هذا التساؤل الفعال.

وأن (مفهوم الذات) هو مفهوم ينمو من خلال الخبرات الجزئية والمواقف التى يمر بها الفرد أثناء محاولاته للتكيف مع البيئة المحيطة به، ومثل هذه الخبرات هى التى يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم، وهذا المفهوم (الذات) يحدد أداء الشخص الفعلى وينمو جزئيا من خبرات الفرد الشخصية ولكنه يتأثر بدرجة بالغة بالتقييمات التى يتلقاها الأشخاص المحيطين به. (حلمي المليجي، ١٩٧٢، ص ٧٨).

كما أن مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن نفسه، أى الصورة التى يكونها لنفسه عن نفسه من حيث مايتسم به من صفات وقدرات جسمية وعقلية وما إلى ذالك من قدرات بالإضافة إلى القيم والمعايير الاجتماعية وهو عامل هام فى توجيه السلوك ورسم مستوى الطموح. (محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٧٦، ص ٢٥).

ونأتى هنا إلى مفهوم صورة الآخر والذى يعبر عن العملية السلوكية الإنتقائية الإختيارية الهادفة والتى تتأثر بالخبرة السابقة حيث يقارن فيها الفرد بين مفهومه عن ذاته ومفهومه عن فرد أخر متخذا من ذاته إطارا مرجعيا فى هذه المقارنة أو متخذا من ذات مماثلة مشابهة لذاته إطارا مرجعيا فى هذه المقارنة، وعملية فهم وتقبل الآخر هى عملية معقدة إذ أنه لا يعتمد على مجرد ما يراه الفرد وما يسمعه عن الآخرين بل يعتمد أيضا على خصائص الموقف الذى تتم فيه عمليات التفاعل الإجتماعى وعلى نوع العلاقات التى تصل ما بين المتفاعلين فى ذالك الموقف، فالإنسان كائن إجتماعي لا يستطيع الحياة بمفرده وهو دائما في حاجة إلى التواصل مع الآخر من أجل تحقيق ذاته لكي يشعر بالسعادة لإنتمائه إلى آخرين مما يكسبه الشعور بالثقة في نفسه وفي قدراته، وبالتإلى يصبح قادرا على العمل والعطاء، فعلاقتنا مع غيرنا قد تكون مصدر للشعور بالرضا أو عدم الرضا، أو قد نشعر بالنجاح أو الفشل، وبقدر فهمنا للآخر نستطيع التعامل معه بصورة إيجابية وإذا فشلنا فإنه يرجع لعدم إدراكنا له. (فؤاد السيد البهي، ١٩٨٠، ص ١١٢).

والأن نأتى الى العنصر البشرى الأساسى لهذا البحـث ألا وهم فئة (الأحداث المنحرفين) فهذه الفئة تحتاج إلى رعاية مقننة وتأهيل متكامل لشتى النواحى "النفسية، الإجتماعية، الصحية، والسلوكية" لكى تصبح هذه الفئة فيما بعد نتاج لدراسة سليمة ومتكاملة حتى يتسنى لنا إدراجها للمعايشة السليمة داخل المجتمع ككل. فالحدث المنحرف يعتبر من الظواهر المقلقة داخل المجتمع لأن حدث إلىوم هو رجل الغد ومنحرف إلىوم قد يكون مجرم الغد وبالتالى يجب ان ينشأ الحدث تنشئة سليمة لكى نحافظ على هذه الثروة البشرية والتى يجب ان تستثمر استثمار جيد، ولا يتم ذالك إلا عندما يكون الحدث قادرا على تكوين مفهوم وتصور سليم وإيجابى لذاته وبالتالى تكون له القدرة على التكيف النفسى وتقبل وفهم الآخر ويعيش حياة نفسية متوازنة، ومن ثم يكون عنصرا فعالا فى المجتمع وله القدرة على التغيير نحو الأفضل لكى يساهم فى دفع عجلة التقدم والنمو المجتمعى. (سهام جابر محمد، ٢٠٠٠، ص٢٤).

وتعتبر مؤسسات الأحداث المنحرفين هى أولى محطات تأهيل ونمو الحدث "النفسى والإجتماعى والسلوكى" وتساهم بقدر كبير وفعال فى تشكيل شخصية الحدث من حيث فهمه لذاته ومدى تقبله للاخر فى إطار تأهيلى سليم، ولها أيضا أهمية بالغة فى حماية المجتمع من الاحداث المنحرفين ممن يصعب علاجهم فى البيئة التى يعيشون فيها، وإصلاحهم وتأهيلهم داخل هذه المؤسسات ليعودوا قوى بشرية منتجة فى المجتمع. (محمد شفيق، ١٩٩٨، ص٦٣).

إشكالية البحث

تكمن مشكلة الدراسة في أن إنحراف الاحداث يمثل أحد الظواهر الهدامة فى المجتمع، فالحدث المنحرف يعتبر طاقة مفقودة فى المجتمع يستدعى إيجاد أجهزة وانشطة وجهود لعلاجه، ولذا كان على الباحثين أن يتطرقوا لدراسة هذه الفئة بالبحث والتحليل، لأن بعض هؤلاء الأحداث يواجهون مشاكل وصعوبات في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض وفي نظرتهم للآخر داخل المؤسسات الإيداعية عند تأهيلهم مما يلفت الإنتباه إلى أن هولاء الأحداث لدىهم

مشكلة في نظرتهم لذواتهم وللآخر. (الجمعية المصرية العامة للدفاع الاجتماعي، ١٩٩٢، ص ٥٠).

وهذا ما استوقف الباحثين لدراسة مفهوم (الذات وصورة الآخر لدىهم)، فالذات: هى الصورة التى يراها الفرد عن ذاته، ألا وهي الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه فى ضوء أهدافه وإمكانياته وإتجاهاته حول هذه الصورة بإعتباره كائنا قابلا للتأثير والتأثر بالنسبة للآخر وكنتيجة لتجاربه مع الآخرين والطريقة التي يتعاملون بها معه إذا كانت بالسلب أو الإيجاب. أما صورة الآخر فهى عملية إدراك الفرد للآخرين تكمن في تكوين الإنطباعات والآراء والأحكام نحو الأشخاص الآخرين وأن مفهوم الذات الجيد لدى الفرد يؤدي إلى إدراك سليم للآخر والعكس صحيح، ومما سبق يتضح لنا أن مفهوم الذات يتأثر بالعديد من الموضوعات على مدار حياة الفرد منذ نشأته الأسرية وبيئته الثقافية حيث العادات والتقاليد التي تحكم سلوكه وبالتالي يؤثر بالطبع على نظرة الآخرين له ومن ثم يتكون مفهوم الذات لدىه، ويقوم الفرد بإسقاط حصيلة كل ما ذكرناه على الآخر فيساهم بقدر لا يستهان به في تكوين مفهوم الذات لدىه. وإنحراف الاحداث كمشكلة يتحقق في حالة جهل الفرد بخبراته الحقيقية وإنكارها، وتصرف بأساليب سلوكية غير موافقة للذات وكذالك في حالة تكوين الخبرات التي لا تكون مطابقة ومتوافقة مع تكوين الذات. (محمد سيد خليل وآخرون، ٢٠٠٣، ص ١٣٤)

تساؤلات البحث

(١) ما مقارنـة مفهوم الذات لدى عينة من الذكور والإناث داخل مؤسسات الأحداث؟
(٢) ما مقارنـة صورة الآخر لدى عينة من الذكور والإناث داخل مؤسسات الأحداث؟
(٣) ما طبيعة العلاقة بين الذكور والإناث لمفهوم الذات وصورة الآخر داخل مؤسسات الأحداث؟

أهداف البحث

الهدف العام للبحث: إلقاء الضوء على طبيعة الوضع الراهن لفاعلية ممارسات علم النفس البيئى والعلوم الإنسانيـة بمؤسسات رعاية الأحداث المنحرفين للوقوف على:مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين داخل مؤسسات الأحداث.

وللوصول إلى تحقيق هذا الهدف العام يمكن صياغته فى مجموعـة من الأهداف الفرعـية كالآتي:

(١) التعرف على طبيعة مفهوم الذات(البعد النفسي والإجتماعي) لدى الذكور والإنـاث داخل مؤسسات الأحداث.

(٢) التعرف على طبيعة صورة الآخر (البعد النفسي والإجتماعي) لدى الذكور والإنـاث داخل مؤسسات الأحداث.

(٣) الربط بين علاقة مفهوم الذات وصورة الآخر لدى الذكور والإناث داخل مؤسسات الأحداث.

أهمية البحث

الأهمية الاكاديمية (النظريــة):

- تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على الأحداث الذين يقيمون داخل مؤسسات الأحداث وذالك لمحاولة ومعرفة كيف ينظر هؤلاء الأحداث لأنفسهم، ومدى قدرتهم على رؤية الآخر.
- يمثل كل من مفهوم الذات وصورة الآخر احد الاسباب الاساسية لتشكل المحور الرئيسي لشخصية الحدث.
- يسهم هذا البحث في تحديد سلوك الحدث وتكيفه والوصول إلى الأهداف والغايات التي يسعى الفرد لتحقيقها.
- يسهم هذا البحث في مواجهة المواقف المحرجة والمصاعب للحدث ويحسن من طرق التواصل مع الآخرين.

- ندرة الدراسات العربية (في حدود علم الباحثين)، التي تناولت بالدراسة والتحليل مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المنحرفين.

الأهمـية المجتمعية (التطبيقـية):

- الأهميـة التطبيقـة تكمن فى مساعدة العاملين فى هذا المجال من الإستفادة بما تكشف عنه الدراسـة من نتائج.
- الإستفادة من الخبرات، والبرامج التأهيلية لمفهوم الذات للأحداث المنحرفين، وتطبيقها على هذه الفئة من الأحداث من خلال الرعاية النفسية والتربوية والتأهيلية التي تقدم لهم.

الدراسات السابقة

المحورالأول: الدراسـات السابقــة العربية التي تناولـت بالبحث والتفسير والنتائج (مفهـوم الـذات وصورة الآخر):

دراسـة فاطمـة مقدم (٢٠١٢): فعالية برنامج إرشادي جماعي في تحسين مفهـوم الذات لدى الأحـداث الجانحين.

<u>هدفت الدراسة إلى</u>: إستقصاء فعالية برنامج إرشادي جماعي يستند إلى النظرية العاطفية العقلانية السلوكية لألبرت إلس في تحسين مفهوم الذات للأحداث الجانحين.

<u>واستخـدمت الدراسـة عينـة</u>: قوامها (١١) حدثا جانحا ممن حصلوا على درجات متدنية على مقياس تنسي لمفهوم الذات لتنسي، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس تنسي لمفهوم الذات، مقابلة لتحضير أفراد المجموعة التجريبية المشاركة في برنامج الإرشاد الجماعي.

<u>وكانت النتائـــج كالتالي</u>: وجـود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في مفهوم الذات لدى الأحـداث الجانحـين بين المجموعـة التجريبية والمجموعـة الضابطـة.

دراســة الخنساء مصطفى نور الدين (٢٠١٧): مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأطفال ساكني المقابر.

<u>هــدفت الدراســة إلى</u>: الكشف عن العلاقة بين المنطقة السكنية (المقابر) ومفهوم الطفل لذاته وأيضا إدراكه للآخـرين.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن بالعينة. وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ مفردة، (٥٠) من الذكور والإناث ساكني منطقة المقابر بالقاهرة، (٥٠) من الذكور والإناث ساكني المنازل. واستخدمت الدراسة مقياس مفهوم الذات لقياس مفهوم الذات لدى الأطفال ومقياس سمة الميل الاجتماعي.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى: توجد علاقة إرتباطية بين الخصائص الاجتماعية المتمثلة في مصدر الرعاية ومقياس مفهوم الذات.

المحور الثاني: الدراسات السابقة العربية التي تناولت بالبحث والتفسير والنتائج (الأحداث المنحرفين ومؤسسات الأحداث المنحرفين)

دراسة فاطمة محمود محمد يوسف (٢٠٠٤): انحراف الأحداث في المناطق العشوائية، دراسة لأنماط التنشئة (بحي منشأة ناصر).

هدفت الدراسة إلى: رصد ملامح ظاهرة إنحراف الأحداث وانتشارها جغرافيا ومحاولة التعرف على بيئة معينة (بحي منشأة ناصر) سواء الفيزيقية أو الاجتماعية أو الثقافية ودورها في إنحراف الأحداث ومحاولة التعرف على أساليب التنشئة داخل أسرة الحدث المنحرف ودور الجماعات الأولية في تنشئة الحدث المنحرف والتعرف على دور مؤسسات المجتمع المحلي في تنشئة الحدث المنحرف.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الشامل. وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية قوامها (٧٠) حالة، ودراسة الحالة المتعمقة (١٥) حالة.

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية: أن الأبعاد المؤثرة المرتبطة بعملية تنشئة الأحداث هناك عوامل أدت للإنحراف مثل تدني الظروف السكنية، تزايد حجم الأسرة، شبكة العلاقات داخل الأسرة، طبيعة علاقة الحدث بالأم، عدم الاستقرار الأسري، طبيعة السلطة واتخاذ القرار.

دراسة منى طاهر على (٢٠٠٨): تقويم البرامج التربوية لمؤسسات الأحداث الجانحين في ضوء احتياجاتهم التربوية.

هدفت الدراسة إلى: تحديد الإحتياجات التربوية للأحداث المودعين بمؤسسات رعاية الأحداث وتقويم الدور التربوي لهذه المؤسسات في ضوء إحتياجاتهم التربوية.

وتكونت عينة الدراسة من ٧ مؤسسات ممثلة في نظامها وأسلوب عملها لبقية المؤسسات (المغلقة والمفتوحة)، (مؤسسات البنين والبنات)، وعدد (١١٨) حدثا. وقد طبقت الأدوات الآتية: المقابلات المفتوحة مع المسؤلين عن مؤسسات رعاية الأحداث والعاملين بها وبعض المتطوعين؛ الملاحظة؛ إستمارة المقابلة.

وكانت نتائج الدراسة كالآتي: أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة قد سبق لهم الإلتحاق بالمدارس النظامية وسبق لهم العمل قبل دخولهم المؤسسة، مما يعني أن باقي أفراد العينة أميون، لم يسبق لهم الإلتحاق بالتعليم، وتسرب فعلا من التعليم حوالي ربع أفراد العينة. مما يعكس إحتياجهم الشديد للتعليم ولبرامج التدريب المهني.

المحور الثالث: الدراسات السابقة الأجنبية التي تناولت بالبحث والتفسير والنتائج (مفهوم الذات، وصورة الآخر):

دراسة (2005) - Sabir - Owens - Sahasin- Cecelia

هدفت الدراسة إلى: بحث العلاقة بين ضبط الذات والأحداث الجانحين والآثار السلبية للتكيف الإجتماعي.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأحداث البيض والسود. وإستخدمت الدراسة الأدوات الأتية: مقاييس ضبط الذات؛ تحليل الإختلافات الجنسية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة إيجابية بين ضبط الذات والتكيف الاجتماعي. ارتفاع في مستوى تقدير الذات عند الأحداث البيض عن الأحداث السود. وجود علاقة إيجابية بين الجنوح وتقدير الذات.

دراسة (2001) Hoshi - Akemi - Evelyn:

هدفت هذه الدراسة إلى: فحص تقديرات الذات عند الحدث الجانح في مدينة سلزبورج في النمسا.

وتكونت عينة الدراسة: ٥٢ من المعرضين للخطر مقسمين إلى ٣١ من الذكور، ٢١ من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين ١٤- ١٨ عاما، ومعظم أفراد العينة يعيشون في أماكن إقامة مؤسسية بعيدا عن أسرهم.

واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: قائمة القياس النفسي؛ المقابلات المباشرة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى: أن حوالي ٨٥٪ من العينات كانوا ضمن قوائم الإساءة بأشكالها المتعددة في الـ ١٢ شهر الماضية، ووجد أن السرقة دائما تبعت بسلوك إجرامي وعنف وتخريب وإدمان.

المحور الرابع: الدراسات السابقة الأجنبية التي تناولت بالبحث والتفسير والنتائج (الأحداث المنحرفين، ومؤسسات الأحداث المنحرفين)

دراسة Monell - Jack Santiago 2005:

هدفت الدراسة إلى: إكتشاف المشاكل الاجتماعية المبكرة التي تسهم في جنوح الأحداث والعودة إلى الجريمة

وتكونت عينة الدراسة من: ١٧١٥ حدثا كانوا محبوسين في مؤسسة كاليفورنيا الإصلاحية أعمارهم من ١٧ . ١٩ عاما. واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: السجلات الأرشيفية الموجودة في محاكم الأحداث.

وأشارت نتائج الدراسة إلى: أنه توجد علاقة قوية بين المشكلات الاجتماعية المبكرة مثل: (الممارسات الأسرية غير السوية، إمتداد مشاركة الأطفال في الجريمة، كيفية الخبرات الإرشادية أثناء حبس الشباب)، والمشاركة في أنشطة إجرامية في الطفولة وفترة الإرشاد داخل الحبس واستمرار الجنوح والسلوك الإجرامي.

مصطلحات البحث

أولاً: مصطلح الذات (Self): إن الذات تستخدم بمعنيين مختلفين فهي تعرف من ناحية أنها إتجاهات الشخص ومشاعره نحو نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق، ويمكن أن نطلق على المعنى الأول: الذات بوصفها موضوع (Self as Object) حيث يدرك الشخص مشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه بوصفه موضوعا، وبهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه. ويمكن أن نطلق على المعنى الثاني: الذات بوصفها عملية (Self as Process)، فالذات هي فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة عمليات نشطة من العمليات مثل التفكير، والتذكر، والإدراك. واعتاد بعض العلماء

إستخدام تعبير الأنا (Ego) عندما يريدون الإشارة إلى مجموعة العمليات النفسية وأن يحتفظوا بتعبير الذات (Self) لنظام مفاهيم الشخص عن نفسه إلا أن هذا الإستخدام لا يتبعه الجميع فأحيانا تستخدم مفاهيم الأنا أو الذات لتشير إلى كل من العمليات والموضوع الذي تُدرك. (هول ولندزي، ١٩٧١، ص ٦٠٠).

التعريف اللغوى لمصطلح الذات كما ورد فى بعض المعاجم العربية:. يقال فى الأدب نقد ذاتى بما يفيد آراء الشخص وانفعالاته، وهو خلاف الموضوعى، ويقال جاء فلان بذاته أي بعينه ونفسه، ويقال عرف من ذات نفسه أي بمعنى سريرته المضمرة وجاء من ذات نفسه أي جاء طيعا. (المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية ١٩٨٩ ص ٢٢٣).

التعريف الاصطلاحى للذات: حيث يعنى مصطلح الذات جانب الشخصية الذى يتكون من مفهوم الفرد عن نفسه، وتعد طريقة إدراك الشخص لنفسه محصلة لتجاربه وخبراته مع الآخرين ولطريقة تصرفهم نحوه، وللإطلاع الذى يدركه من نظرتهم إليه، وتتطور الذات وتنمو خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى، فالطفل الصغير لا يحظى بمفهوم منظم عن كيانه وخصائصه ولكنه يبدأ فى تكوين هذا المفهوم وفى ادراك مكانه فى المجتمع عن طريق استشعار تقديرات الآخرين له.

وفيما يلي يعرض الباحثون بعض التعريفات العربية والأجنبية التي تناولت مفهوم الذات بالبحث والدراسة:

التعريفات العربية للذات: يُعرَف حامد زهران الذات: بأنها تكوين معرفى منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات (Construction) والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته ويتميز هذا التعريف بأنه يركز على المدركات الشعورية للفرد والتي تلعب دورا كبيرا في تحديد مفهومه عن ذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية، وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تظهر إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو "مفهوم الذات المدرك" (percieved self concepts)، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها، والتي يتمثلها

الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين "مفهوم الذات الاجتماعي" social self concept"، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون "مفهوم الذات المثالي "ideal self concept".

ويحدد حامد زهران ثلاثة مستويات لمفهوم الذات هـي:

- مفهوم الذات العام General Concept: هو المفهوم المدرك للذات الدافعية، كما يعبر عنه الشخص نفسه، ويضم هذا المفهوم عددا من مفاهيم الذات مثل (مفهوم الذات الاجتماعية)، ويقصد به ذالك المفهوم المدرك للذات الاجتماعية كما يعبر عنه الشخص نفسه.
- مفهوم الذات المكبوتة Repressed Concept: وهو المفهوم الذي يتضمن أفكار الفرد المهددة عن ذاته، والتي نجح دافع تأكيد وتحقيق وتعزيز الذات في تجنيد ميل الدفاع؛ فدفعت به إلى اللاشعور، ويحتاج التوصل إليه إلى التحليل النفسي.
- مفهوم الذات الخاص Private Concept: وهو أهم المستويات لأنه يخبئ الجزء الشعوري السري الشخصي من خبرات الذات، ومعظم محتويات مفهوم الذات الخاص محرمة، أو محرجة، أو مخجلة، أو بغيضة، أو غير مرغوب فيها إجتماعيا، ويعتبر مفهوم الذات الخاص بمثابة عورة نفسية لايجوز إظهاره أمام الناس (حامد عبد السلام زهران، ١٩٩٧، ص ٦٩).

التعريفات الأجنبية للذات: الذات عند فرويد (Freud):. هى الأنا التى تتكون من مجموعة من العمليات السيكولوجية التى تخدم اغراض الغرائز الفطرية بالقدر الذى يسمح لها بأن تحكم الشخصية حكما عاقلا، فالغرائز المتمثلة فى الهو تتغلب على الأنا فتجعل سلوك الشخص يغلب طابعه الاندفاعية والبدائية ولا يصبح التحكم للأنا الأعلى فتكون للمعايير المثالية الغلبة بحيث يجد الشخص نفسه فى احباط مستمر قد ينتهى به الى الشعور بالاكتئاب والفشل. (فتحية رياض، ١٩٨٧، ص ٢٤).

ويعرف (ميشيل ريتشارد Mishel Richard): مفهوم الذات انها الصورة التى يكونها الفرد عن نفسه (أنا شخص اعتمادى – أنا ذكى – أنا جميل – أنا منطوى ...إلخ) فنحن نكون انطباعا عن ذواتنا كما نكون انطباعا عن الآخرين. (Mishel. R., 1981, P. 494).

ويلعب مفهوم الذات دورا كبيرا في تأثيره على إتساق السلوك الإنساني، وفي تشكيل سلوك الفرد وإبراز سماته المزاجية، وهذا الشعور بالذات هو المصدر الأساسي للهوية، وهذه الهوية تتضمن مفهوم الذات، ويعد البحث في موضوع الذات صعبا وذالك لعدد من المبررات التي تصب في إرتباط موضوع الذات بالنواحي الذاتية المتعلقة بالفرد.

ومن أهم تلك المبررات:

١) تعود صعوبة البحث في الذات إلى تشعبه وارتباطه بالكثير من المشكلات الفلسفية العميقة التي تتعلق بطبيعة الفرد والروح ومشكلات الحرية والخير.

٢) بالرغم من وجود معرفة تامة عن الذات لدى كل فرد فإن هناك أشياء لايستطيع الجزم بمعرفتها عن ذاته، فليس هناك حدود فاصلة بين ما له علاقة بالذات وما ليس له علاقة مما يجعل تعريفنا للذات أمرا صعبا، لكن تلك المبررات لايمكن أن تكون عائقا لتجنب دراسة موضوع الذات وهذا ما يؤكده" اولبورت" ويقدم أسباب تلفت النظر إلى أهمية البحث في موضوع الذات وهي:

أ) أن المعيار الوحيد الصادق لوجودنا الشخصي ووحدتنا يكمن في إحساسنا بالذات وتجنب هذا الإحساس يعني استبعاد جوهر المشكلة.

ب) أن نظريات التعلم والدوافع والنمو لايمكن أن تكون كاملة وصحيحة مالم تميز بين ما يكشف عن الذات في الشخصية ومالا يكشف عنها.

ج) هناك صعوبة في حل المشكلات الفلسفية الكبرى بين الباحثين، إلا أن علماء النفس ينبغي لهم إعطاء فكرة واقعية دقيقة عما يعنيه مفهوم الذات من أجل مساعدة الفلسفة في كشف بعض مصطلحاتها الغامضة. (فاتن عبد الفتاح السيد، ١٩٨٩، ص ٢٥).

تاريخ تطور دراسة الذات: الحديث حول موضوع الذات له بدايات تعود إلى الفلسفة اليونانية القديمة إذ كانت أحد المفاهيم للوجود اللامادي الذي وصفه سقراط بأنه "الروح"، وهي إشارة لها علاقة بما قصده المفكرون حول مصطلح الذات، ومع ظهور المسيحية أصبح مفهوم الذات جزءا من التفسيرات الدينية وعلم الفقه وابتعد عن إستخدامات التفكير العلمي، ولقد تكررت

كلمة الذات في القرءان الكريم (٣٠) مرة ويشمل ذالك ما اتصل بها من ضمائرها ونحوها، وتأتي في القرءان الكريم على وجهين:

- وجه يعني المشاجرة والخصومة كما في قوله تعإلى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم). صدق الله العظيم، سورة الأنفال آية (١).
- أما الوجه الثاني لمعنى الذات فيعني الضمير كما في قوله تعالى (والله عليم بذات الصدور) صدق الله العظيم، سورة آل عمران آية ١٥٤ ويعني ما في الضمائر.

ونجد في المجمع الوجيز تحت مادة "ذات" ذات الشيء حقيقته وخاصته والذات (النفس والشخص)، ويقال جاء فلان بذاته أي "عينه ونفسه" وقد تكون ظرفية زمانية مثل" لقيته ذات يوم" وظرفية مكانية مثل "ذهبوا ذات الشمال وذات اليمين"، ويقال: قلت ذات يده، أي مايملكه الإنسان، وأصلح ذات بينهم "أي الحال التي بها يتصافون"، ومن هذه المعاني نجد ما يقرب من المعني المعروف الآن للذات. ولقد بدأ الاهتمام بمفهوم الذات مع بداية القرن السابع عشر وذالك على يد الفيلسوف الفرنسي "Descart" لأول مرة بالذات كمدرك "The Cogito"، أو بالذات كجوهر. وخضعت الذات للفحوص الفلسفية القوية على يد " Brown, Berkely, Leibnits , Lock , Hume) . واستخدم مفهوم الذات في بداية القرن الماضي لدى الكثير من الباحثين أمثال "سنيج، وكومب ١٩٤٩، Snygge and Comb، وريمي ١٩٤٣ Raimy, ولوك ١٩٦١ ,Lock Rogers والبورت ١٩٦١ Allport"، وماسلو ١٩٥٤، Maslow. وقد إرتبطت البداية العلمية لدراسة الذات بجهود العالم "وليم جيمس" في كتابه (مبادئ علم النفس، ١٨٩٠) الذي ضمنه فصلا كاملا عن مفهوم الذات، حيث بين فيه الفرق الشاسع بين الطرق القديمة والطرق الحديثة في التفكير حول الذات فقد كان موضوعيا في معالجته للموضوع. وتعد إسهامات (وليم جيمس .William, J)، نقطة تحول في دراسة مفهوم الذات من منظوره الفلسفي إلى موضوع يمكن تناوله ودراسته بشكل موضوعي، كما أصبحت آراؤه في هذا المفهوم فيما بعد مرجعا خصبا للعديد من المنظرين في دراساتهم لمفهوم الذات. (فرج عبد القادر طه، ١٩٨٧، ص ١٢٣).

تصنيفات مفهوم الذات: الواقع اننا جميعا نعبر عن ذواتنا بتعبيرات سهلة مبسطة سواء أكان باستخدام الضمير المفرد "أنا" أو بأي من الألفاظ التى تدل على الذات مثل (نفسى، شخصى، روحي، كيانى، أعماقى)، ولكننا قد نقف أمام اى من هذه الكلمات لنتساءل عن مدى مطابقتها لمكونات الذات الإنسانية بالفعل ومدى تمشيها مع التكيف الداخلى للنفس البشرية. وهنا يعجز البيان ويترك الإنسان فى حيرة من أمره.

هذا وينقسم مفهوم الذات إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

١. المفهوم السلبي للذات. ٢ المفهوم الإيجابي للذات. ٣ المفهوم الخاص للذات.

المفهوم السلبي للذات: توجد مبادئ عامة تؤدى إلى وجود مفاهيم ذاتية سلبية بمعنى أن الشخص الذى يكون لديه مفهوم ذات سلبى يمكن وصفه عامة بأنه ذالك الشخص الذى يفتقر للثقة فى قدرته وهو الذى يكون بائسا لأنه لا يستطيع ان يجد حلا لمشاكله وهو الذى يعتقد ان معظم محاولاته ستبوء بالفشل وكذالك يتوقع ان سلوكه الخاص ومستوى ادائه يكون منخفضا جدا. والواقع إن من يكون لنفسه مفهوما سلبيا كثيرا ما يكشف عن هذا المفهوم من اسلوب حديثه أو تعاملاته أو تصرفاته الخاصة أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه أو تجاه الآخرين مما يجعلنا نصفه بالعدوان، أو عدم الذكاء الإجتماعى أو عدم إحترام الذات وعادة ما يعاني مثل هؤلاء الأفراد من نوعين من السلبية:

(الأولى): ويظهر فى عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجى الذى يعيشون فيه حيث تسمع أيا منهم يعبر عن ذالك (بأنه ليس على مستوى الآخرين)، أو انه محمل بالمشاكل والهموم، أو أنه يشعر بعدم الاستقرار النفسي وعدم الإطمئنان في حياته.

(الثانية): ويظهر فى شعور البعض منهم بالكراهية من الآخرين حيث تسمعه يعبر عن ذالك بأنه يشعر بعدم قيمته أو عدم أهميته "أو انه غير مقدر أو لا يعجب الآخرين فيما فعل" والواقع إننا لو فتحنا المجال أمام مثل هؤلاء الأفراد للحديث فيظهر من تعبيراتهم الشعور بالسلبية الخطيرة في مفاهيم ذواتهم والتي تعتبر البذور الأولى والجذور الرئيسية لأسباب الإنحرافات والمشكلات السلوكية.

المفهوم الإيجابى للذات: ويتمثل فى تقبل الفرد لذاته ورضائه عنها، حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابى صورة واضحة ومتبلورة للذات (Self–Image) يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذى يظهر دائما الرغبة فى إحترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الإجتماعية ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والإستقلال الذاتى مما يعبر عن تقبل الفرد لذاته ورضائه عنها، وتوجد أساليب تعمل على تنمية مفهوم الذات الإيجابي ومنها: الكشف الواقعي عن صورة الذات وبلورة الهوية الشخصية للفرد من خلال العمل على تحقيقها عن طريق التعامل الطبيعي السوي مع الفرد وبتمكنه من التعبير الصريح عن الرأي وبمساعدته في إتخاذ القرارات اللازمة وتدريبه وتوجيهه في ذالك، وبإتاحة الفرص أمامه للتدخل بإيجابية وتعزيز استجاباته الناجمة ومبادراته الصحيحة، والعمل على استشعاره بإستمرار الحب والعطف والحنان والإحترام والثقة المتبادلة، وعن الإستماع إليه وفهم تصرفاته وأفعاله وبتجديد دوره ومكانته في الحياة وبتعريفه بوضعه وبإشعاره بأهميته بين أفراد أسرته. (سعدية محمد بهادر، ١٩٨٣، ص ٣١٢).

مـفهوم الذات الخاص: ويشير إلى فهم الذات كما هي عليه من وجهة نظر الشخص وتتضمن مخاوفه ومشاعره المتصلة بعدم الأمان ونقاط الضعف التي لا يعترف بها الإنسان لأحد وهذه تتضمن بالإضافة إلى الجوانب السلبية جوانب إيجابية. (رمضان القذافي، ١٩٩٤، ص ٢١٨)

(التعريف الإجرائي للذات): -Operational Definition

(١) إن مفهوم الذات تكوين معرفى يكونه الفرد عن ذاته من خلال مدركاته الشعورية وتصوراته وخبراته المكتسبة من علاقاته بالآخرين.

(٢) إن مفهوم الذات يتضمن وجهة نظر الشخص نحو ذاته سواء أكان بالسلب أو بالإيجاب وبمعنى آخر تقييم الفرد لنفسه كما يراها هو.

(٣) يتأثر مفهوم الذات تأثرا كبيرا بمكانة الفرد الإجتماعية وبأحكام الآخرين عليه وتفسيراته لإستجاباتهم.

(٤) يشير مفهوم الذات اعتباره مجموعة من العمليات السيكولوجية التى تحكم السلوك والتوافق فهى نشاط موحد مركب للإحساس والتذكر والتصور والإدراك والحاجة والشعور والتفكير وبهذا تعتبر الذات عملية تتضمن مجموعة عمليات نفسية متكاملة.

(٥) إن الذات تساعد فى تكوين المعايير الخلقية وتتحقق هذه المعايير من خلال سلوك الفرد وتقبل المعايير الموجودة فى المجتمع.

(٦) أن مفهوم الذات متعلم من خلال خبراته.

(٧) أن مفهوم الذات ثابت إلى حد كبير إلا أنه يمكن تعديلـه.

(٨) أن مفهوم الذات يمكن قياسه من خلال خبرة الفرد بالواقع.

ثانياً: مصطلح صورة الآخر (Other Image): ويشير مصطلح صورة الآخر إلى "العمليات التى يعلم عن طريقها الطفل ويفكر فى الآخرين، وفى سماتهم الشخصية المميزة وصفاتهم، وحالاتهم الداخلية". وهى العمليات التى تتشكل بها الإنطباعات والأفكار عن الأفراد الآخرين، وتتضمن أحكاما ذاتية، واستدلالات تذهب إلى ما وراء المعلومات الحسية. كما يشير إلى العملية المنطوية بفهم الآخرين، وأيضا الممارسات التى تؤدى إلى توليد إستجابة لمثير معين، كما يمكن التعامل مع صورة الآخر بإعتبارها عملية إستقبال وتنظيم وتفسير وترجمة المدخلات التى ترد إلى الفرد من البيئة المحيطة. (Night, R. M., 1992, p. 214).

يذكر سيكوند وبكمان (Second P. & Beckman) صورة الآخر بأنها: العملية التى تتشكل بها الإنطباعات والأفكار عن الأفراد الآخرين، وتتضمن أفكارا ذاتية، واستدلالات تذهب إلى ما وراء المعلومات الحسية المباشرة. (Second, P. & Beckman, Cal, 1964, p. 61).

وهناك تلازم بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر فاستخدام أى منها يستدعي تلقائيا حضور الآخر وهذا التلازم على المستوى المفاهيمي هو تعبير عن طبيعة الآلية التى يتم وفقا لها تشكل كل منها، فصورتنا عن ذاتنا لا تتكون بمعزل عن صورة الآخر لدينا، كما ان صورة الآخر تعكس صورة الذات. وهناك ثمة عنصرين أكدت عليها معظم الكتابات التي عالجت (مفهوم الذات والآخر)، العنصر الاول (معرفي)، والعنصر الثاني (تقييمي)، وكلا العنصرين يشكلان خبرة الذات مع نفسها وخبرتها مع الآخر فتعرف صورة الذات بأنها نسق تصوري تطوره الكائنات البشرية أفراد كانت أو جماعات وتتبناه وتنسبه إلى نفسها، ويتكون هذا النسق التصوري من مجموعة من الخصائص الفيزيقية والنفسية والإجتماعية ومن عناصر ثقافية كالقيم والاهداف والقدرات التي يعتقد الافراد وتعتقد الجماعة انها تتسم بها، أما صورة الآخر

عبارة عن مركب من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والسلوكية التي ينسبها فرد ما أو جماعة إلى آخرين. وهنا نشير إلى أن مفهوم الذات وصورة الآخر قابلتان للتعديل والتغيير رغم ما يبدو عليها من ثبات واستاتيكية كما أنه قد يختلط فيها الواقعي بالمثالي ويتداخل فيها الداخلي أي "رؤيتنا لحقيقة أنفسنا" بالخارجي أي "ما نريد إظهاره للآخرين" من صفات خاصة بنا وقد تتشكل صورة الآخر لدينا من عناصر إنتقائية هي ما نريد أن نثبتها في أذهاننا عن هذا الآخر في حين تغيب عنها عناصر أخرى لا نراها أو لا نريد رؤيتها أو الإعتراف بها، وان العلاقة بالآخر هي العلاقة الأساسية في إنتاج مفهوم الذات وصورة الآخر سواء كانت تلك العلاقة بين جماعات أو طبقات أو شعوب. (فتحي أبو العينين تحرير الطاهر لبيب، ١٩٩٩)

ثالثاً: مصطلح الأحداث المنحرفين:

الحدث في المعجم الوجيز: الصغير السن والأمر الحادث النكر غير المعتاد (نكشف به عن باب الحاء فصل الدال مع الثاء). انحراف الأحداث أي شذوذهم وانحرافهم الذي ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير إلى إلحاق الضرر بنفسه او بمستقبله أو بالمجتمع ذاته. (المعجم الوجيز، ٢٠٠٠، ص ٣١٢)

الحدث اصطلاحاً: يعرف على أنه شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك والإختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء، وإختيار النافع منها، والنأي بنفسه عن الضار منها، ولا يرجع هذا القصور في الإختيار إلى علة أصابت عقله، وإنما يرجع إلى عدم إكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليست في إستطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح وتقديرها حق التقدير. (معوض عبد التواب، ١٩٩٥، ص ١٤)

الحدث الجانح أو المنحرف: هو الشخص الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره وقام بأفعال إجرامية أتت به إلى محكمة الأطفال وأودع في إحدى المؤسسات الاجتماعية، والأحداث المنحرفون إنما هم نتاج أسلوب التربية الخاطئة التي نشأ فيها المراهق منذ صغره وبخاصه علاقته بأبويه وما يتبعها من حالات الصراع الأوديبية وإضطراب نحو الذات العليا وتفكك روابطها بسبب ما يتعرض له المراهق من أساليب العقاب وتضارب المعاملة، وعدم إنسجام العلاقات العائلية في أسرته. (سهام جابر محمد، مرجع سابق، ص١٦٨)

مفهوم الانحراف: يرى معجم علم الاجتماع أن "الإنحراف الاجتماعي" مصطلح يستخدم في توضيح السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في تحديد سلوك أفراده وهو سلوك غير وظيفي وشاذا يتناقض مع الأحكام الاجتماعية والعرفية الضرورية لعملية التماسك الاجتماعي في النظام أو الجماعة. (المؤتمر العلمي الدولي الثاني عشر، ١٩٩٩، ص٨)

وعرَفته (منيرة العصرة) بقولها: هو موقف إجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوى السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه".

وقد قامت منيرة العصرة بتصنيف الأحداث المنحرفين في كتابها (إنحراف الأحداث ومشكلة العوامل) حيث صنفت الأحداث المنحرفين إلى الأصناف التالية:

(أ) الأحداث المنحرفين. (ب) الأحداث المعرضون للإنحراف: وهم أربعة أقسام:

١- الحدث المتشرد. ٢- الحدث المشكل. ٣- الحدث في خطر. ٤- الحدث فاقد القوى العقلية.

كما قسَم (إنجلش وبيرسون) الأحداث المنحرفين إلى خمس طوائف:

١. الأحداث الذين يعانون من نقص عقلي.
٢. الأحداث المصابون بمرض عضوي.
٣. الأحداث ذوو الوظائف النفسية المختلفة.
٤. الأحداث ذوو الشخصية السيكوباتية.
٥. الأحداث العاديون الذين يعانون من نقص في نمو الشخصية. (منيرة العصرة، ١٩٧٤، ص ١٢٢)

النظريات المفسرة لإنحراف الأحداث:

- **<u>النظرية البنائية الوظيفية</u>:** تعتبر البنائية الوظيفية من النظريات السوسيولوجية التي شغلت حيزا كبيرا في أدبيات علماء الاجتماع وخاصة في بداية القرن العشرين واحتلت مكانة مرموقة بين نظرياته، وينظر أصحاب إتجاه البناء الوظيفي وعلى رأسهم (تالكوت بارسونز)

إلى المجتمع بإعتباره نسقا إجتماعيا (social system) مترابطا داخليا ينجز كل جزء من أجزائه أو مكون من مكوناته وظيفة محددة، بحيث أن كل خلل أو تغير في وظيفة إحدى مكوناته يؤثر بالسلب في باقي أجزاء النسق، ويمكن إعتبار أن كل شيئ سواء كان كائنا حيا أو إجتماعيا أو فردا أو مجموعة على أنه نسق أو نظام، وهذا النسق يتألف من أجزاء مترابطة، كما أن جسم الإنسان نسق يتكون من أعضاء وأجهزة. وقد إعتمدنا على النظرية البنائية الوظيفية في تفسير مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين داخل مؤسسات الأحداث، وهذا لان هذه المؤسسات خاصة برعاية وتأهيل الأحداث المنحرفين وهي عبارة عن نسق عام تؤدي وظيفة إجتماعية تأهيلية وأن أي خلل في هذا النسق العام يؤدي بالفعل إلى خلل في النظام كامل وفي إنحراف النسق، ولهذا نأتي بمفهوم الذات وصورة الآخر لإعادة بناء الوظائف الاجتماعية التي غابت عن مهام الأنساق الاجتماعية. (عبد الباسط عبد المعطي، وعادل مختار الهواري، ١٩٨٦، ص ٩٨).

- **نظرية الدور الاجتماعي:** يهتم العالم (ماكس فيبر) بالدور الاجتماعي أكثر مما يهتم بأي موضوع آخر، إذ يشكل الدور الاجتماعي العامل الرئيسي لنظريته الاجتماعية، وذلك لأنه يُعرَف علم الاجتماع في كتابه الموسوم "نظرية التنظيم الاجتماعي والإقتصادي" بالعلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي، ويعني فيبر بالسلوك الاجتماعي أي نشاط أو حركة يقوم بها الفرد والتي تكون لها علاقة مباشرة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع، علما بأن سلوك الفرد يعتمد على ثلاثة شروط رئيسية هي ما يلي:

١) وجود الدور الذي يشغله الفرد والذي يحدد طبيعة السلوك الذي يقوم به الفرد.

٢) إستعمال الرموز السلوكية والكلامية واللغوية المتعارف عليها من قبل الأفراد عند القيام بالسلوك.

٣) وجود علاقة إجتماعية تربط شاغل الدور مع الآخرين عند حدوث السلوك.

ويمكن أن نحدد ما جاءت به نظرية ماكس فيبر والمتمثلة في نظرية الدور الاجتماعي والتي تتفق في عدة نقاط مع مشروع بحثنا فيما يلي:

١. تقديم وترسيخ الأدوار التربوية عند الحدث المنحرف.
٢. مساعدة الحدث على معرفة ذاته وأيضا على التواصل الفعال مع الآخرين.
٣. ضبط السلوكيات الانحرافية للأحداث وذالك من خلال معرفة الدوافع والرغبات لهم وإعطاء البدائل.
٤. تساهم وتعطي بُعدا تربويا ونفسيا وإجتماعيا من خلالها يمكن تحديد الأدوار وتضبط السلوكيات.

العلاج في مجال رعاية الأحداث المنحرفين: يهدف العلاج في مجال رعاية الأحداث المنحرفين إلى تنمية شخصية الحدث ومساعدته للإعتماد على نفسه ومواجهة مشكلاته، ويتضح في صورة العمليات والخدمات التي تستهدف التأثير الإيجابي في ذات الحدث أو في ظروفه المحيطة لتحقيق أفضل أداء ممكن لوظيفته الاجتماعية أو لتحقيق أفضل إستقرار ممكن لأوضاعه الاجتماعية في حدود فلسفة المؤسسة، فنوعية العلاج تختلف بإختلاف طبيعة الجناح سواء كان جناح إعتيادي أو نفسي أو عارض.

وأساليب العلاج الملائمة في مجال الأحداث: (أ) العلاج السلوكي (ب) العلاج المحيطي.

رابعاً: مصطلح مؤسسات الأحداث المنحرفين:

المؤسسة: هى كلمة إنجليزية بمعنى "معهد أو منشأة" وهى نمط منتظم من سلوك الجماعة وهى هيئة منظمة قائمة فى المجتمع تعبيرا عن حاجة الناس إلى خدمات معينة لتمثل مسؤلية المجتمع نحو أفراده، وتؤكد أهمية رعايتهم بجميع الطرق المختلفة.

وهى فى ضوء الإتجاه البنائى الوظيفى: وحدة إجتماعية ينشئها المجتمع عندما يشعر بحاجته لها بهدف إشباع هذه الحاجة وتمارس هذه الوحدة او هذا التنظيم عمله فى إطار بيئة إجتماعية معينة أو مع وحدات أو منظمات أخرى فى المجتمع أنشئت من أجل تحقيق أهداف المجتمع.

وتعرَف أيضا بأنها: مؤسسة علاجية تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية، وتقوم بإعداد وتربية الأحداث المحكوم عليهم بالقضايا بأحكام صادرة من المحكمة، أو المحول من النيابة للتحفظ عليها لحين صدور الحكم. (محمد شفيق، مرجع سابق، ص ٤٢).

وتقوم مؤسسات رعاية الأحداث المنحرفين على تنفيذ الأهداف التالية:

- دراسة وتحديد جوانب الخلل والعجز في شخصية الحدث أو أسرته أو بيئته والتي أدت به إلى الحالة الراهنة، والظروف الصعبة التي يعيش فيها.
- مساعدة الحدث على التعرف على نواحي القوة والضعف في شخصيته.
- إعادة تنشئة الحدث وتأهيله للمشاركة الفعالة في المجتمع، وتدريبه على مواجهة أعباء الحياة.
- تقوية واستعادة قدرات الحدث لتحسين الأداء الاجتماعي وتحقيق التوافق النفسي والإجتماعي، وتقوية العلاقات والروابط مع الآخرين.
- إحداث تغير مرغوب في البيئة الاجتماعية، والظروف والأوضاع الاجتماعية المحيطة بالحدث وتخفيفها لتحقيق مستوى معيشة أفضل وحياة كريمة.
- حماية الحدث من العودة للإنحراف مستقبلا. (فؤاد سيد موسى، ٢٠٠٣، ص ٢٠).

الإجراءات المنهجية للدراسة

ويمكن عرض الإجراءات المنهجية للبحث الميداني على النحو التالي:

نوع الدراسة: هذا البحث يعتبر من الدراسات التحليلية الوصفية Analytic Descriptive والتي تعتمد على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة والتي يمكن عن طريقها الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع وتسهم في تحليله، ولأنها أنسب أنواع الدراسات ملائمة لطبيعة الظاهرة المدروس، ومن هنا كان هذا البحث ضمن إطار الدراسات الوصفية التي تهدف إلى محاولة التعرف على مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث (ذكور، إناث) داخل مؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى. (عبد الباسط حسن، مرجع سابق، ص ١٨٥).

منهج الدراسة: فقد استعان الباحثون بمنهج المسح الاجتماعي وذالك لجمع بيانات من أعداد كبيرة من المبحوثين عن طريق الإتصال بمفردات مجتمع البحث سواء كان الإتصال مباشرا أو غير مباشر.

مصدر البيانات: المصادر الثانوية: حيث اتجه الباحثون في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة،

والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

المصادر الأولية: وتتمثل في جمع البيانات الأولية ميدانياً، وذلك من خلال استخدام استبيان تم تصميمه خصيصاً لهذا الغرض، ووزع على أفراد العينة لجمع البيانات المطلوبة.

ادوات الدراسة: فى إطار هذا البحث استعان الباحثون ببعض الأدوات:

- المقابلة المفتوحة: تعتبر المقابلة احدي أدوات جمع البيانات لذلك استعان الباحث بدليل المقابلة للحصول على البيانات الكيفية لتدعيم البيانات الكمية.
- الملاحظة: وهي إحدي أدوات جمع البيانات من مجتمع البحث حيث إنه عن طريق الملاحظة المقصودة وغير المقصودة يمكن جمع بيانات لا يمكن جمعها من الطرق الأخرى.
- مقياس مفهوم الذات وصورة الآخر من إعداد الباحث وتم تطبيقه بعد الإشراف الكامل من المحكمين عليها بعد مراعاة شروط الصدق والثبات والتكامل والاتساق، والذي طبق على العينة الرئيسية المكونة من مجموع (٢١٨) من الأحداث المودعين بالمؤسسات الإيداعية ووزعت العينة بين الذكور والإناث (١٨٠ احداث ذكور، ٣٨ أحداث إناث). تم تصميم المقياس واختباره قبل توزيعه على مفردات عينة البحث من خلال عينة استطلاعية لمعرفة مدى وضوح الأسئلة، وبعد التأكد من ملائمة المقياس تم توزيعه على عينة البحث وتطبيقها.

مجالات الدراسة: إن إختيار مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها والتي من خلالها يمكن للمطلع على البحث التعرف على المنطقة التي أجريت فيها الدراسة والأفراد المبحوثين (عينة الدراسة)، وكذالك الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة وعليه فقد إتفق كثير من المشتغلين في مناهج البحث الاجتماعي على أنه لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة هي: المجال البشري، والمجال المكاني، والمجال الزمني. (إكرام سيد غلاب، مرجع سابق، ص ٢٠٥).

المجال البشري: شملت عينة الدراسة (٢١٨) مفردة من الأحداث بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى، ووزعت كالتالي (١٨٠ ذكور)، (٣٨ إناث).

المجال المكاني: تم إجراء البحث بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى.

المجال الزمني: تم إجراء الدراسة في الفترة من بداية مايو (٢٠١٧) إلى نهاية اغسطس (٢٠١٧) من نفس العام. علماً بأن الباحثين يقومون بجمع المادة العلمية، وتأصيل المفاهيم والنظريات والدراسات المرتبطة بموضوع البحث، وهى فترة جمع التراث النظري للدراسة حتى تقوم على أسس موضوعية.

مجتمع الدراسة: لقد حاول الباحثون تجميع قدر من البيانات المتصلة بمفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى، وذالك بما يخدم أغراض البحث من جهة، وبما يمكّن الباحثين من التخطيط لعملية إختيار مجتمع البحث، وهو ما استلزم الإطلاع على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراة في هذا الموضوع، بالإضافة إلى عدد كبير من الدراسات والبحوث المعنية بدراسة مفهوم الذات وصورة الآخر للأحداث المنحرفين، وقد حدد الباحثون بعد ذالك مؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى لكي تجري بها الدراسة الميدانية والبحث.

الزيارات الإستطلاعية: لقد قام الباحثون بعدد من الزيارات الإستطلاعية لمجتمع البحث وذالك بهدف تحديد الملامح العامة للدراسة من خلال إستطلاع معالم هذه العلاقة العامة في مجتمع البحث والتعرف على أهم العوامل المؤثرة فيها حتي يمكن إزالة الفجوة التي غالبا ما تحدث بين الباحثين وبين مجتمعات بحثهم، كما مكنت هذه الزيارات الإستطلاعية الباحثين من تحديد أدوات جمع البيانات بدقة، كذلك تحديد مفردات العينة والتعود على اللقاءات الفردية والجماعية مع المبحوثين، هذا وقد مكنت الزيارات الإستطلاعية التي قمنا بها في مجتمع البحث من تغطية هذه الجوانب، بما مكننا من الإعداد الجيد والدقيق للبحث الميداني وتهيئة المناخ اللازم لإنجازه بدقة.

حجم عينة الدراسة: كانت هناك شروط لدى الباحثين عند إختيار عينة الدراسة:

١) أن يتم إختيار عينة الأحداث المنحرفين من مؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى.

٢) أن يتم إختيار أفراد العينة من الجنسين (الذكور ــ الإناث) .

٣) أن يتراوح العمر ما بين (١٠ : ١٨) سنة.
٤) مراعاة التجانس بين أفراد العينة في شتي المتغيرات.

ولقد بلغ حجم العينة الكلية (٢١٨) حدثا من الذكور والإناث، تتراوح أعمارهم ما بين (١٠ : ١٨) عاما، وقد تم إختيارهم من مؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى، وقسمت العينة ما بين ذكور وإناث (١٨٠ ذكور) و(٣٨ إناث) من الأحداث بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى.

خصائص اختيار العينة: أسباب إختيار العينة في المرحلة العمرية من (١٠ : ١٨) سنة في بحثنا الحالي يرجع إلى أن هذه المرحلة العمرية يسبقها فترة نمو وعدم إستقرار في جميع الجوانب والمظاهر المختلفة، ويتخللها فترة المراهقة التي تتميز بثبات ونمو في جميع الجوانب والمظاهر المختلفة لمفهوم الذات واستكماله في هذه الفترة ولا يتغير بعد ذالك بل يبقى نسبيا لدى الفرد طوال حياته.

والباحثون فضلوا هذه المرحلة العمرية (١٠ : ١٨) سنة حيث تتميز بالطفرات في مظاهر النمو المختلفة ومن الممكن أن تؤثر في تكوين مفهوم الذات بالإتزان والثبات النسبي، وتتصف هذه الفترة بالتمركز حول الذات وإدراكها للآخر وتأثرها به.

وصف المقياس: يتكون المقياس من (١٤٠) بندا يمثل كل منها مظهرا من مظاهر مفهوم الذات وصورة الآخر للأحداث المنحرفين، وتتدرج كل منهما تحت أربعة أبعاد أساسية لمفهوم الذات وصورة الآخر (البعد النفسي والإجتماعي لمفهوم الذات، والبعد النفسي والإجتماعي لصورة الآخر)، ويقوم المفحوص بإعطاء إجابة واحدة لكل بند من بنود المقياس (موافق) أو (إلى حد ما موافق) أو (لا موافق). وتقدر درجة المفحوص بالرجوع إلى مفتاح التصحيح الخاص بالمقياس، بحيث تعطي درجة واحدة لكل إجابة تتفق مع المفتاح، وفي النهاية يتم جمع الدرجات في درجة واحدة تعبر عن الدرجة الكلية لكل من مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث.

محتوى المقياس: يستخدم المقياس في التعرف على مفهوم الذات وصورة الآخر في إطار عدد من المجالات التي يمكن أن تؤثر في تكوين مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث (ذكور وإناث)، وتقيس الأداة الحالية مفهوم الذات وصورة الآخر في ضوء أربعة عوامل رئيسية:

- البعد الأول: البعد النفسي لمفهوم الذات: ويتضمن هذا العامل على (٤١) بندا تشير إلى الحالة النفسية للحدث، ومفهومه عن ذاته، ومدى تقلب مزاجه، نظرته للمستقبل، تأنيب ضميره، مدى رضاه عن نفسه، صعوبة المشكلات التي تواجهه، مدى شعوره بخيبة الأمل، طبيعة سلوكياته.
- البعد الثاني: البعد الاجتماعي لمفهوم الذات: ويتضمن هذا العامل على (١٩) بندا تشير إلى تصرفه داخل المؤسسة، مدى قدرته على تكوين صداقات، مدى حبه للعمل الفردي أو الجماعي.
- البعد الثالث: البعد النفسي لصورة الآخر: ويتضمن هذا العامل على (٤٠) بندا تشير إلى مدى غضبه تجاه الآخرين، القلق لمن حوله، مدى غضبه وكرهه من المؤسسة، مدى نظرته للمشرفين، مظاهر حرمانه من الرعاية، مدى شعوره بالذل والقهر داخل المؤسسة.
- البعد الرابع: البعد الاجتماعي لصورة الآخر: ويتضمن هذا العامل على (٤٠) بندا تشير إلى مدى سخرية زملائه منه، تعامل المشرفين معه، مدى تسببه للإزعاج، مدى قيامه بأعمال شغب داخل المؤسسة، مدى تعاونه مع الآخرين، مدى استجابته لتوجيهات المشرفين، هل يشعر بحب الآخرين له ومدى إحساسه بتقبل الآخرين.

تعليمات تطبيق الإختبار: يلاحظ عند تطبيق المقياس مراعاة التعليمات بدقة، والتأكد من أن المفحوص قد استوعب ما هو مطلوب منه وفهم كيفية الإستجابة على كل بند من بنود هذا المقياس.

لذا نوصي بأن يقوم الباحثون بتهيئة الجو المناسب للتطبيق من حيث المكان، ويقوم بقراءة التعليمات الخاصة ونطق الإجابة بصوت واضح، ويبدأ المفحوص الإجابة.

ويجري المقياس بطريقة فردية أو جماعية، ويفضل في الحالة الجماعية أن يتم على مجموعات صغيرة حتي يتأكد الباحث من تفهم الحالات لإجراء المقياس.

حساب درجـة المفحوص: لكل بند من هذا المقياس ثلاث إستجابات (موافق، إلى حد ما موافق، لا موافق)، ويمكن حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في كل البنود على الأبعاد الأربعة، كما يمكن حساب الدرجة الفرعية الخاصة بكل بعد من أبعاد مفهوم الذات وصورة الآخر.،وينبغي ملاحظة البنود السلبية، حيث تحسب الدرجة بصورة عكسية (أنظر مفتاح التصحيح).

التحليل السيكومتري للمقياس:

صدق المقياس: بعد أن قام الباحثون بالخطوات الأولية في بناء المقياس، التي أشير إليها في خطوات تكوين المقياس، تحقق للباحثين من صدق المقياس كما يلي:

أ) الصدق المنطقي: حيث قام الباحثون فى اطار مراعاة صدق الأداة بعرض المقياس على عدد من الاساتذة المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والصحة النفسية بهدف تقييمه وتوضيح رؤيتهم فى تحقيق الأداة لأهداف الدراسة، وقد قرر السادة المحكمين أن العبارات الموجودة بالمقياس ترتبط ارتباطا بموضوع الدراسة، وأقروا بصحتها.

وقد قام الباحثون بتعديل بعض العبارات التي أجمع المشرفين والمحكمين على تغيير صياغتها حتي تصبح أكثر وضوحا لعينة التقنين.

ب) الصدق العاملي: إستخدم الباحثون أسلوب التحليل العاملي لإستخراج معاملات الإرتباط البينية بين بنود المقياس، وكذالك إرتباط كل بند بالدرجة الكلية، وذالك للتحقق من سلامة البناء الداخلي للمقياس، كما إستخدم الباحثون نفس الأسلوب بعد تدوير المحاور في إستخراج العوامل الأساسية التي يتكون منها المقياس.

ثبـات المقياس: حيث قام الباحثون باختبار مبدئى لأداة البحث للتأكد من ثبات الأداة على مجموعة من المبحوثين من بين أفراد العينة الاصلية وحرص الباحثون على أن تشمل العينة خصائص مجتمع الدراسة، وذلك لاختبار الثبات الاحصائى للأداة.

نتائج الدراسة الميدانية

التحليل الإحصائي للمقياس: تم تفريغ البيانات عن طريق البرنامج الإحصائي المعروف برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيةStatistical Package For Social Sciences وتم التحليل الإحصائي باستخدام الحاسب الإلى من خلال برنامج الحزم الإحصائية SPSS V.20، وتعد هذه الخطوة – تفريغ البيانات– خطوة تمهيدية لتبويب البيانات، ومن خلاله تم:

١. اختبار الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbachs لاختبار ثبات المقياس.

٢. اختبار صدق الاتساق الداخلي من خلال معامل إرتباط بيرسون بين الأبعاد وإجمإلى المقياس.

٣. الإحصاءات الوصفية للبيانات من خلال جدولة البيانات في صورة تكرارات ونسب مئوية لأسئلة استمارات المقياس.

٤. إيجاد العلاقات الإرتباطية بمعامل ارتباط بيرسون لمحاور الدراسة.

٥. المتوسط والانحراف المعياري باستخدام اختبار T test لمعرفة اتجاه أراء عينة الدراسة.

اختبار الثبات: تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ Alpha Cronbachs لاختبار ثبات بعدي الدراسة لجميع المتغيرات عدا البيانات الأولية، ويوضح جدول (١) نتائج اختبار الثبات.

جدول (١): اختبار ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس مفهوم الذات وصورة الآخر عند الأحداث المنحرفين: ن = ٥٠

المتغيرات	معامل ألفا	عدد العبارات
البعد النفسي لمفهوم الذات	٠,٨٢٤	٤١
البعد الاجتماعي لمفهوم الذات	٠,٨١٨	١٩
البعد النفسي لصورة الآخر	٠,٨٢٣	٤٠
البعد الاجتماعي لصورة الآخر	٠,٨١٦	٤٠

من الجدول السابق يتضح ان قيمة ألفا لأبعاد مقياس مفهوم الذات وصورة الآخر عند الأحداث المنحرفين (البعد النفسي لمفهوم الذات، البعد الاجتماعي لمفهوم الذات، البعد النفسي لصورة الآخر، البعد الاجتماعي لصورة الآخر) (٠,٨٢٤، ٠,٨١٨، ٠,٨٢٣، ٠,٨١٦) وهى قيمة أعلى من (٠,٥) لذا كان ثبات العبارات جيد.

صدق الإتساق الداخلي: ولمزيد من التحليل، فقد قام الباحثون بحساب صدق الإتساق الداخلي ومعامل الارتباط المصحح لكل محور من محاور الدراسة بإجمالي المقياس لحساب الصدق كالآتي:

جدول (٢): صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس مفهوم الذات وصورة الآخر عند الأحداث المنحرفين

المتغيرات		المقياس ككل
البعد النفسي لمفهوم الذات	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٩٦(**)
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١
البعد الاجتماعي لمفهوم الذات	معامل ارتباط بيرسون	٠،٩٨٧(**)
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١
البعد النفسي لصورة الآخر	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٩٦(**)
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١
البعد الاجتماعي لصورة الآخر	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٩٢(**)
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١

من الجدول السابق نجد أن الدلالة المعنوية لأبعاد مقياس مفهوم الذات وصورة الآخر عند الأحداث المنحرفين البعد النفسي لمفهوم الذات، البعد الاجتماعي لمفهوم الذات، البعد النفسي لصورة الآخر، البعد الاجتماعي لصورة الآخر أقل من (٠,٠١)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول (٣): اختبار T test للفروق بين مفهوم الذات لدى عينة من الذكور والإناث داخل المؤسسات الإيداعية

البعد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	ذكور	٢١٨	٢,١٠	٠,٧٠٥	٠,٢٨٣	٠,٨
	إناث	٣٨	٢,٠٨	٠,٦٦١		

يوضح الجدول السابق انه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مفهوم الذات داخل المؤسسات الإيداعية وذلك يتضح من متوسط الإجابة على الأسئلة حيث كان متوسط الذكور (٢,١٠) ومتوسط الإناث (٢,٠٨) وهى متوسطات متقاربة وكان مستوى الدلالة اكبر من ٠,٠٥

جدول (٤): اختبار T test للفروق بين صورة الآخر لدى عينة من الذكور والإناث داخل المؤسسات الإيداعية

البعد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
صورة الآخر	ذكور	٢١٨	٢,١٥	٠,٦٩١	٠,٦٩٢	٠,٥
	إناث	٣٨	٢,٠٦	٠,٦٧٩		

يوضح الجدول السابق انه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في صورة الآخر داخل المؤسسات الإيداعية وذلك يتضح من متوسط الإجابة على الأسئلة حيث كان متوسط الذكور(٢,١٥) ومتوسط الإناث(٢,٠٦) وهى متوسطات متقاربة وكان مستوى الدلالة اكبر من٠,٠٥ .

جدول (٥): العلاقة بين الذكور والإناث لمفهوم الذات وصورة الآخر داخل المؤسسات الإيداعية

مفهوم الذات	إناث	ذكور
	صورة الآخر	
معامل الارتباط	٠,٩٩٨(**)	٠،٩٩٦(**)
مستوى الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١

يوضح الجدول السابق انه توجد علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات وصورة الآخر داخل المؤسسات الإيداعية لدى الذكور والإناث اى انه كلما زاد مفهوم الذات زادت المعرفة بصورة الآخر وذلك يتضح من خلال معامل الارتباط للذكور (٠,٩٩٦) ومعامل الارتباط للإناث (٠,٩٩٨) بمستوى دلالة اقل من ٠,٠٥ .

تفسير النتائج المتعلقة بمقياس البعد النفسي والإجتماعي لمفهوم الذات:

للتحقق من التساؤل الأول القائل: "ما مقارنة مفهوم الذات لدى عينة من الذكور والإناث داخل مؤسسات الأحداث؟". فقد تم معالجة التساؤل إحصائيا وذالك بإستخدام إختبار "ت" T – TEST لحساب دلالة الفروق حيث أنه:

- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مفهوم الذات داخل المؤسسات الإيداعية في البعد النفسي واتفق الذكور والإناث في نسب الموافقة على العبارات (أشعر بأنني إنسان محمل بالأوجاع والآلام، أشعر بأنني عندما أكبر سأتغير للأحسن، أود أن أكون مختلفا عما أنا

به، أشعر بأنني عندما أكبر سأتغير للأحسن، أشعر أني مضطرب في جميع الأحوال، أحس أني سريع الغضب وعنيف).

- أما الذكور فكانت أكثر العبارات المعبرة عن مفهوم الذات في البعد النفسي لديهم (أشعر بأنني إنسان محمل بالأوجاع والآلام، أشعر بأنني عندما أكبر سأتغير للأحسن، أحس بأني طفل فاشل ويائس، أود أن أكون مختلفا عما أنا به، أشعر أني مضطرب في جميع الأحوال، أشعر بالقلق في نومي، أحس أني سريع الغضب وعنيف).
- أما عينة الإناث أكثر العبارات المعبرة عن مفهوم الذات في البعد النفسي لديهن (أود أن أكون مختلفا عما أنا به، أشعر بالعزلة والوحدة، أشعر بأنني عندما أكبر سأتغير للأحسن، أندم على سلوكياتي السلبية، أشعر بأنني إنسان محمل بالأوجاع والآلام، ينتابني الشعور بالحزن والأسى، أشعر أني مضطرب في جميع الأحوال، أحل مشاكلي بصعوبة، أحس أني سريع الغضب وعنيف، أشعر بأنني إنسان بلا أمل ولا مستقبل تطاردني الأحلام والكوابيس المزعجة).
- لا توجد فروق بين الذكور والاناث أيضا في البعد الاجتماعى لمفهوم الذات بالنسبة لعينة الذكور كانت أكثر العبارات التى تعبر عنهم هى (أحتفظ بصداقات متعددة، أتصرف بطريقة حسنة داخل المؤسسة، أشعر بأن سلوكياتي سليمة وحسنة، أتشاجر كثيرا مع زملائي).
- أما عينة الإناث كانت أكثر العبارات التى حصلت على نسب موافقة فى البعد الاجتماعى لمفهوم الذات هي (أحتفظ بصداقات متعددة، أشعر بأنني تغيرت للأفضل داخل المؤسسة) بنسبة ٤٤,٧%، ثم (أشعر بأنني طفل هادئ ومرن، يصعب علينا تكوين صداقات مع الآخرين، أسامح الآخرين بسهولة، أتشاجر كثيرا مع زملائي).

تفسير النتائج المتعلقة بمقياس البعد النفسي والإجتماعي لصورة الآخر:

للتحقق من التساؤل الثاني القائل: "ما مقارنة صورة الآخر لدى عينة من الذكور والإناث داخل مؤسسات الأحداث؟". فقد تم معالجة التساؤل إحصائيا وذالك بإستخدام إختبار "ت" T TEST – لحساب دلالة الفروق حيث أنه:

- لا توجد فروق بين الذكور والإناث ايضا في البعد النفسي لصورة الآخر وكانت أهم العبارات التى عبر عنها الذكور (أحس بالفتور في جميع تعاملاتي، أبكي بسهولة عندما يضايقوني الآخرون، أشعر بالعصبية والتوتر في جميع المواقف، أشعر بالضيق من المؤسسة، أحتفظ بأسراري ولا أقولها لأي شخص آخر، أشعر بضيق في الحياة، أشعر بالدونية عندما أتواجد مع الآخرين).
- وكانت أهم العبارات التى عبر عنها الإناث في البعد النفسي لصورة الآخر هي (أشعر بالعصبية والتوتر في جميع المواقف، ينتابني الشعور بالنقص والحرمان، أشعر بقسوة الأيام داخل المؤسسة، أشعر بالخوف من المستقبل، أشعر بأنني محروم من الرعاية أشعر بالضيق اتجاه الآخرين، أشعر بالقلق لمن حولي، أحس بالفتور في جميع تعاملاتي).
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في البعد الاجتماعى لصورة الآخر داخل المؤسسات الإيداعية واتفق الذكور والإناث في نسب الموافقة على العبارات (أحب التواجد مع أسرتي) أكثر العبارات التى حصلت على نسب موافقة عند الذكور هى (يصعب علي تكوين صداقات، يضايقني زملائي الآخرون، ينقصني العديد من المتطلبات الشخصية داخل المؤسسة) أكثر العبارات التى حصلت على نسب موافقة عند (أحب مساعدة زملائي، أشعر بالأمان بالمؤسسة، زملائي يثقون فيا، أتعاون مع زملائي بالمؤسسة).
- أما الذكور فكانت أكثر العبارات المعبرة عن البعد الاجتماعى لصورة الآخر لديهم (أحتفظ بصداقات متعددة، أتصرف بطريقة حسنة داخل المؤسسة، أشعر بأن سلوكياتي سليمة وحسنة، أتشاجر كثيرا مع زملائي).
- أما عينة الإناث فكانت أكثر العبارات المعبرة عن البعد الاجتماعى لصورة الآخر لديهن (أحتفظ بصداقات متعددة، أشعر بأنني تغيرت للأفضل داخل المؤسسة، أشعر بأنني طفل هادئ ومرن، يصعب علي تكوين صداقات مع الآخرين، أسامح الآخرين بسهولة، أتشاجر كثيرا مع زملائي).

للتحقق من التساؤل الثالث القائل: "ما طبيعة العلاقة بين الذكور والإناث لمفهوم الذات وصورة الآخر داخل مؤسسات الأحداث؟". فقد تم معالجة التساؤل إحصائيا وذالك بإستخدام إختبار "ت" T – test لحساب دلالة الفروق حيث أنه:

توجد علاقة طردية بين مفهوم الذات وصورة الآخر داخل المؤسسات الإيداعية لدى الذكور والإناث أي أنه كلما زاد مفهوم الذات زادت المعرفة بصورة الآخر، وكلما قل مفهوم الذات قلت المعرفة بصورة الآخر.

المراجع

أكرم سيد غلاب (٢٠٠٧): أساسيات في مناهج البحث الاجتماعي، الدار العلمية للطباعة، دمنهور، القاهرة

الجمعية العامة للدفاع الاجتماعي : المؤتمر العاشر١٩٩٢، البحث الثاني

الخنساء مصطفي نور الدين (٢٠١٧): مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأطفال ساكني المقابر، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات البيئية، جامعة عين شمس.

حامد عبد السلام زهران (١٩٩٧): علم النفس الاجتماعي، الطبعة الرابعة، القاهرة: عالم الكتب.

حلمي المليجي (١٩٧٢): علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط٢.

رمضان محمد القذافي (١٩٩٦): الشخصية: نظرياتها وإختباراتها، وأساليب قياسها، الطبعة الثانية، بنغازي، دار الكتب الوطنية.

سعدية محمد على بهادر (١٩٨٣): الكويت مراجعة وتقديم كافية رمضان، كلية التربية، جامعة الكويت (من أنا) البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتجربة، مركز بحوث المناصبح، الكويت.

سهام جابر محمد (٢٠٠٠): دراسة العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية والجناح الكامن لدى تلاميذ التعلم الأساسي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

عبد الباسط محمد حسن (١٩٩٠): أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، الطبعة الحادية عشرة، القاهرة.

فاطمة محمود محمد يوسف: إنحراف الأحداث في المناطق العشوائية، دراسة لأنماط التنشئة (بحي منشأة ناصر)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس. قاموس علم النفس (١٩٨٧): ط٢، عالم الكتب، القاهرة.

فاطمة مقدم (٢٠١٢): فعالية برنامج إرشادي جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين، كلية العلوم الإنسانية، جامعة سطيف٢، الجزائر.

فاتن عبد الفتاح السيد (١٩٨٩): اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم وأثر ذالك على مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الزقازيق.

فتحي أبو العينين، تحرير الطاهر لبيب (١٩٩٩): صورة الذات والآخر في الخطاب الروائي، تحليل سوسيولوجي لرواية "محاولة الخروج" ص ٨١٢ ـ ٨١٣، تحرير الطاهر لبيب: صورة الآخر العربي ناظرا أو منظورا إليه، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى.

فتحية رياض عبد الله (١٩٨٧): مفهوم الذات لدى أطفال الريف في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير، كلية الأداب، جامعة الزقازيق.

فرج عبد القادر طه (١٩٩٣): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الكويت، دار سعاد الصباح.

فؤاد البهي السيد (١٩٨٠): علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثالثة، دار الكتاب الحديث، مصر.

فؤاد سيد موسي (٢٠٠٣): الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث (النظرية والتطبيق)، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز (١٩٩٠): مجمع اللغة العربية، القاهرة: الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميريـة.

مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز (٢٠٠٠): مجمع اللغة العربية، القاهرة: الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميريـة.

محمد سيد خليل وآخرون (٢٠٠٥): مدخل إلى علم النفس التجريبي، القاهرة، دار الحريري للطباعة.

محمد شفيق (٢٠٠٥): أساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، الإسكندرية.

محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٧٦): كيف تعمل الجماعات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

معوض عبد التواب (١٩٩٥): مرجع في شرح قانون الأحداث، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.

منيرة العصرة (١٩٧٤): انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، المكتب المصري الحديث.

مني طاهر على (٢٠٠٨): تقويم البرامج التربوية لمؤسسات الأحداث الجانحين في ضوء إحتياجاتهم التربوية، رسالة ماجستير، معهد البحوث التربوية قسم أصول التربية، جامعة القاهرة.

هول ولندزي (١٩٧٨): نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، الطبعة الثانية، دار الشايع للنشر، القاهرة.

Hieder, F. (1971): Perceiving The Person In Hollander, E. & Hunt, R., Currentperspective In Social Psychology, University Press.

Hoshi; Akemi; Evelyn (2001): Juvenile Delinquency in Salzburg, Austria: A Self report Study, MA University of Massachusetts, Lowell.

Mishel, W. (1981): Introduction to Psychology, New York: library of Congress.

Monel, Jack Santiago (2005): Early Precursors of Social-Problem in juvenile delinquents,and their relationship to adult criminal behavior, P. H. D., Walden University, Minnesota, United States.

Neil, O.; Green, B. & Theyns, D. (1991): A Self-concept scale for the hearing-impaired. The volta Review, 1991, vol.1, pp. 19-29.

Owens-Sabir-Sahasin-Cecelia (2005): The Continuum of Control and Self-esteem a Study of delinquency, P.H.D., Mississippi state University.

Second, P. & Beckman, Cal. (1964): Social psychology, megrew Hill Book Company.

SELF - CONCEPT AND THE OTHER'S IMAGE AMONG SAMPLE OF JUVENILES IN INSTITUTIONS IN GREATER CAIRO

[7]

Ahmed, A. M. Badr [(1)]; Amal, Abdel Fatah [(2)] and Reem, A.Ibrahim [(3)]

1) Institute of Environmental Studies & Research, Ain Shams University 2) Faculty of Education, Ain Shams University 3) Faculty of Physical Education, Helwan University

ABSTRACT

The person constantly tries to identify the depths of the same to determine the direction and personality traits, and that is an urgent attempt in adolescence of the human life, and this needs continue for the rest of his life, depending on the changes and the environment, so that the concept of self is the center of the personality, composition and construction of humanity. The first psychologists pointed out that society is only a mirror in which the individual sees himself, and the individual begins to form a self-defined concept from the very first moment of his life where he begins to gather information about himself and the others surrounding him in the environment, and the environment in which he lives and belongs, to be the result of his interaction, friction and dealings with the social environment in which he lives a lot of emotions, emotions and sensations that accumulate day after day and quickly learns how to relieve his pain and sorrows and how to overcome the difficulties and obstacles faced in life as he realizes at the same time what he feels With psychological relief, and the full motivation of his motives, provoking his tendencies and brought to his attention, and this study to recognize the comparison of the concept of self and the image of the other in a sample of male and female juveniles within the juvenile institutions in Greater Cairo, the study sample included (218) individual for both males and females, and divided The sample is as follows (180) Single male juveniles, 38 single

female juveniles. This study belonged to the descriptive study and the researchers used the comparative analytical descriptive approach, using regular random sample, the researchers used the preliminary data form and then use the measure of self-concept of the work of the researchers to measure the psychological and social dimension of the concept of self and the image of the other sample of research, as the researchers relied on some statistical methods in the study including the test of T-test, and costs, percentages, averages and standard deviation. It is clear from the statistical analysis that the alpha value of the exclusion of the self-concept and the image of the other in juvenile delinquents (psychological dimension of self-conception, social dimension of the concept of self, the psychological dimension of the image of the other, the sociological aspect of the image of the other) (0.824, 0.818, 0.823, 0.816) Value is higher than (0.5) so it was a good firming. For further analysis, the researchers calculated the sincerity of internal consistency and the corrected correlation coefficient for each of the study's axes with the total scale to calculate the honesty the moral significance of the dimensions of the self-concept and the image of the other in juvenile delinquents in the psychological and social dimension is less than (0.01), demonstrating the sincerity of the internal consistency of the scale.

The present study has reached the following conclusions: There are no statistically significant differences between males and females in the psychological and social dimension of the concept of self within the juvenile institutions in Greater Cairo.